ذُقْتَها، ثم لن تُصِيبَكَ بَعْدَهَا مَوْتَةٌ أَبَداً، قال: ثم رَدَّ الْبُرْدَ على وجهِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثم خَرَجَ وعمرُ يُكَلِّمُ الناسَ، فقال: على رِسْلِكَ يا عمر، أَنْصِتْ، فَأَبَى إلاَّ أن يتكلَّم، فلما رآه أبو بكر لا يُنْصِتُ أَقْبَلَ على الناسِ، فَلَمَّا سَمِعَ الناسُ كَلاَمَهُ أَقْبَلُوا عليه وتركوا عمر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيُّها الناسُ، إنَّه مَنْ كَانَ يَعْبُدُ محمداً فإنَّ محمداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يعبدُ الله فإن الله حَيٌّ لا يموت، قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤٤] قال: فواللَّهِ، لكأن الناسَ لم يَعْلَمُوا أن هذه الآية نَزَلَتْ، حتى تلاها أبو بكر يومئذٍ، قال: وأخذها الناسُ عن أبي بكر، فَإِنَّما هي في أَفْوَاهِهِمْ، قال: فقال أبو هريرة: قال عمر: والله، ما هو إلاَّ أَنْ سَمِعْتُ أبا بكر تَلاَها فَعُقِرْتُ[1] حتى وَقَعْتُ إلى الأرضِ ما تَحْمِلني رِجْلاَيَ، وعرفتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قد مات [١٢١٧].

أَمْرُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعَدَةَ

المسلمون يصيرون ثلاث جماعات

قال ابن إسحاق: ولما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ انْحَازَ هذا الحيُّ من الأنصارِ إلى سَعْد بن عُبادة في سقيفة بني ساعدة، واعْتَزَلَ عليُّ بن أبي طالب والزبيْر بن العوام وطلحةُ بن عبيد الله في بيتِ فاطمة، وانحازَ بقيةُ المهاجرين إلى أبي بكر [وعمر]، وانْحَازَ معهم أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ في بني عَبْدِ الأشهلِ، فأتى آتٍ إلىٰ أبي بكرٍ وعمر فَقَالَ: إنَّ هذا الحيَّ من الأنصارِ مع سَعْد بن عُبَادَة في سقيفةِ بني ساعدة قَدِ انحازوا إليه، فَإِنْ كَانَ لكم بأمرِ الناسِ حَاجَةٌ فَأَدْرِكُوا [الناسَ] قَبْلَ أَنْ يَتَفَاقَمَ أمرُهم، ورسولُ الله ﷺ في بَيْتِهِ لم يُفْرَغْ من أمرِهِ قَدْ أَغْلَقَ دُوَنَه البابَ أَهْلُه، قال عمر: فقلتُ لأبي بكر (٢٨٦/أ): انطلقْ بنا إلى إخوانِنا هؤلاءِ من الأنصارِ حتى نَنْظُرَ ما هم عليه [١٢١٨].

[١٢١٧] أخرجه البخاري (٣/٤٤٨-٤٤٩) كتاب الجنائز: باب الدخول على الميت بعد الموت حديث (١٢٤١، ١٢٤٢) وأحمد (٦/٢٢٠) والطبري في «تاريخه» (٣/٢٠٠) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/٢١٤-٤١٦).

[١٢١٨] ينظر الحديث الآتي.

---

(١) فَعَقِرْتُ يعني: دُهِشْتُ، يقال: عَقِرَ الرَّجُلُ إذا تَحَيَّر ودَهِشَ.

عمر يحدث الناس على المنبر حديث السقيفة

قال ابن إسحاق: وكان من حديثِ السقيفةِ ـ حين اجتمعتْ بها الأنصارُ ـ أن عبد الله بن أبي بكر حدثني، عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، قال: أخبرني عبدُ الرحمن بن عَوْف، قال: وكنتُ في مَنْزِلِهِ بمنًى أَنْتَظِرُهُ وهو عِنْدَ عمر في آخر حَجَّة حَجَّها عُمَرُ، قال: فَرَجَعَ عبد الرحمن بن عوف من عند عمر، فَوَجَدَنِي في منزله بمنًى أَنْتَظِرُهُ، وكنتُ أُقْرِئُهُ القرآنَ، قال ابن عباس: فقال لي عبد الرحمن بن عوف: لو رأيتَ رَجُلاً أتى أميرَ المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين، هَلْ لك في فلان يَقُولُ: والله، لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بَايَعْتُ فلاناً، والله، ما كانت بَيْعَةُ أبي بكر إلا فَلْتَةً فَتَمَّتْ، قال: فَغَضِبَ عمرُ، فَقَالَ: إني إِنْ شَاءَ الله لقائمٌ العشية في الناسِ فَمُحَذِّرهم هؤلاء الذين يُرِيدُونَ أن يَغْصبُوهم أمرَهم، قال عبد الرحمن: فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، لاَ تَفْعَلْ؛ فإن الموسم يَجْمَعُ رِعَاعَ[1] الناسِ وَغَوْغَاءَهُمْ[2]، وَإِنَّهُمْ هم الذين يغلبونَ على قُرْبِكَ حين تَقُومُ في الناسِ، وإني أَخْشَىٰ أَنْ تَقُومَ فتقولَ مقالةً يَطِيرُ بها أولئك عنك كُلَّ مَطِيرٍ ولا يَعُوها ولا يَضَعُوها على مَوَاضِعِهَا، فأمْهِلْ حتى تَقْدَمَ المدينة؛ فَإِنَّها دَارُ السنَّةِ، وتَخْلُصَ بأهلِ الفقه وأشرافِ الناسِ، فتقولُ ما قلتَ بالمدينةِ متمَكِّناً؛ فيعي أهلُ الفقهِ مَقَالَتَكَ وَيَضَعُوهَا على مَوَاضِعِهَا، قال: فقال عمر: أَمَا والله إنْ شَاءَ الله لأَقُومَنَّ بذلك أَوَّلَ مَقَامٍ أقومه بالمدينة.

قال ابن عباس: فقدمنا المدينةَ في عَقِبِ ذي الحجة، فَلَمَّا كان يومُ الجمعةِ عَجَّلْتُ الرَّواح حين زَالَتِ الشمسُ، فأجِدُ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركنِ المنبرِ، فَجَلَسْتُ حَذْوَهُ تَمَسُّ ركبتي ركبتَهُ فلم أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عمرُ بْنُ الخطاب، فَلَمَّا رأيْتُهُ مقبلاً قلتُ لسعيد بن زيد: لَيَقُولَنَّ العشية على هذا المنبر مقالةً لم يَقُلْهَا منذ اسْتُخْلِفَ، قال: فأنكر عليَّ سعيدُ بن زيد ذلك، وقال: ما عسى أَنْ يَقُولَ مما لم يَقُلْ قبله؟ فجلس عُمَرُ على المنبرِ، فلمَّا سَكَتَ المؤذن قام، فأثنى عَلَىٰ الله بما هو أهلُهُ، ثم قال: أما بعد؛ فإني قائلٌ لكم [اليوم] مقالةً قد قُدِّرَ لي أن أَقُولَهَا، ولا أدري لعلها بين يدي أجلي، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فليأْخذْ بها حَيْثُ انتهتْ به راحلتُهُ، وَمَنْ خشي ألاَّ يعيها فلا يحلُّ لأحدٍ أن يكذِبَ عليّ، إنَّ الله بَعَثَ محمداً، وَأَنْزَلَ عليه الكتابَ، فَكَانَ مما أَنْزَلَ عليه آيةَ الرَّجْمِ، فقرأناها وعُلِّمْنَاها ووَعَيْنَاها وَرَجَمَ رسولُ الله ﷺ ورجمنا بَعْدَهُ، فأَخْشَىٰ إن طَالَ بالناسِ زَمَان أن

---

(١) الرِّعاعُ: سُقَّاطُ الناس.

(٢) والغَوْغَاءُ: سِفالُ النَّاس، وأَصْلُ الغوغاء: الجَرادُ، فَشُبِّه سَفِلَةُ النَّاس به.

يَقُولَ قائلٌ: والله، ما نجد الرجم في كتابِ الله؛ فيضلوا بترك فريضةٍ أنزلها الله، وَإِنَّ الرجمَ في كتابِ الله حَقٌّ عَلَىٰ مَنْ زنى إذا أُحصن من الرجال والنساءِ، إذا قامتِ البينة، أو كان الْحَبَلُ، أو الاعترافُ، ثم إنا قد كنا نَقْرَأُ فيما نقرأ من كتابِ الله لا تَرْغَبُوا عن آبائِكم فَإِنَّه كُفْرٌ بكم أَنْ تَرْغَبُوا عن آبائِكم، أَلاَ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «لا تُطْرُوني كما أُطْرِيَ عِيسَى بْنُ مَرْيم، وَقُولُوا: عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ» ثم إنه قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ فلاناً قال: والله لو قَدْ مَاتَ عمرُ بْنُ الخطاب لقد بَايَعْتُ فلاناً، فلا يَغُرَّنَّ أمرءًا أَنْ يقولَ: إِنَّ بيعةَ أبي بكر (٢٨٦/ ب) كَانَتْ فَلْتَةً فَتَمَّتْ وَإِنَّها قَدْ كَانَتْ كذلك، إِلاَّ أن الله قد وَقَى شَرَّها، وليس فيكم مَنْ تَنْقَطِعُ الأعناقُ إليه مِثلُ أبي بكر، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلاً عَنْ غير مَشُورَةٍ من المسلمين؛ فإنه لا بَيْعَةَ له هو ولا الذي بايعه تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلا[1]، إنه كَانَ من خبرنا ـ حين توفى الله نبيه ﷺ أَنَّ الأنصارَ خَالَفُونا، فَاجْتَمَعُوا بِأَشْرَافِهِمْ في سقيفةِ بني ساعدة، وتخلَّفَ عَنَّا عليُّ بن أبي طالب وَالزُّبَيْر بن الْعَوَّام ومن معهما، واجتمعَ المُهَاجِرُونَ إلى أبي بكرٍ، فقلتُ لأبي بكرٍ: انْطَلِقْ بنا إلى إخوانِنَا هؤلاءِ مِنَ الأنصارِ، فانْطَلَقْنَا نَؤُمُّهُمْ[2]، حتى لَقِيَنَا منهم رجلانِ صَالِحَانِ، فذكرا لنا مَا تَمَالأَ عليه القومُ، وقال: أين تُرِيدُونَ يا معشرَ المهاجرين؟ قلنا: نُرِيدُ إخوانَنَا هؤلاءِ مِنَ الأنصارِ، قالا: فَلاَ عليكم أَنْ لا تقربوهم يا معشرَ المُهَاجِرِينَ، اقْضُوا أَمْرَكُمْ، قال: قلت: والله، لَنَأْتِيَنَّهُمْ، فَانْطَلَقْنَا حتى أَتَيْنَاهُمْ في سقيفةِ بني ساعدة، فإذا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ رَجُلٌ مُزَمَّلٌ[3]، فقلت: من هذا؟ فقالوا: سَعْدُ بن عُبَادة، فقلتُ: ما له؟ فقالوا: وَجِعٌ، فلمَّا جَلَسْنَا تَشَهَّد خطيبهُم فأثنى على الله بما هو له أهلٌ، ثم قال: أما بعد؛ فَنَحْنُ أنصارُ الله، وكتيبةُ الإسلام، وأنتم يا معشرَ المُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا، وقد دَفَّتْ دَافَّةٌ[4] مِنْ قَوْمِكُمْ، قال: وإذا هم يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَازُونَا مِنْ أَصْلِنَا وَيَغْصبونا الأمرَ، فلما سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وقد زَوَّرْتُ[5] [في نفسي] مقالةً قد أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أقدمها بين يدي أبي بكرٍ، وكنتُ أُدَارِي منه بعضَ[6] الحدّ، فقال أبو بكر: عَلَىٰ رِسْلِكَ يا عمر، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمَ وهو كان أَعْلَمَ مني وأوقرَ، فوالله ما تَرَكَ من كلمةٍ أعجبتني من تَزْويري إلاَّ قالها في بَدِيهَتِهِ، أو مثلِها، أو أفضل، حتى سَكَتَ، قال: أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ فيكم من خَيْرٍ فَأَنْتُمْ له أَهْلٌ، وَلَنْ تَعْرِفَ العربُ هذا الأمرَ إلا لهذا الحيِّ من

---

(١) تَغِرَّةً أَن يُقْتَلا، مَعناهُ: يغرُرْ بنفسه وبالذي يتابعُهُ من أجل أن يقتلا جميعاً.

(٢) فانطلقنا نؤُمُّهم، أي: نقصدُهم، يُقال: أمَّ فلانٌ فلاناً: إذا قَصَدَهُ.

(٣) رَجُلٌ مُزَمَّلٌ، أي: مُلْتَفٌّ، يقال: تزمَّلَ الرَّجلُ: إذا التفَّ في كساء أو غَيْرِه.

(٤) الدَّافَّةُ: الجَماعةُ تأتي من البادِيَة إلى الحاضِرَة، والدَّافَّةُ أيضاً: الجماعةُ تَسيرُ في رِفْقٍ.

(٥) وقد زَوَّرْتُ مقالةً، يقال: زَوَّرَ الكلامَ: إذا أَصْلَحَه وحَسَّنَه.

(٦) وكُنْتُ أُداري منه بَعْضَ الحَدِّ. يعني: أَنَّه كانت في خُلُقِهِ حِدَّةٌ، فكان عُمَرُ رضي الله عنه يُدَاريه.

قريش: هم أوسط العرب نسباً وداراً[1]، وقد رضيتُ لكم أَحَدَ هذين الرجلين فَبَايِعُوا أَيُّهُمَا شِئْتُمْ، وَأَخَذَ بيدِي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وَهُوَ جَالِسٌ بيننا، ولم أَكْرَهْ شيئاً مما قاله غَيْرَهَا، كان والله أن أُقَدَّمَ فَتُضْرَبُ عُنُقِي لا يُقَرِّبني ذلك إلى إثم أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ على قَوْمٍ فيهم أبو بكر، قال: فقال قائلٌ مِنَ الأنصارِ: أنا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ[2] مِنَّا أَمِيرٌ ومنكم أميرٌ يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قال: فَكَثُرَ اللَّغَطُ[3]، وارتفعتِ الأصواتُ، حتى تَخَوَّفْت الاختلافَ، فقلتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يا أبا بكرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ بَايَعَهُ المهاجرون، ثم بايَعَهُ الأنصارُ، ونَزَوْنَا على سعد بن عُبادة[4]، فَقَالَ قائلٌ منهم: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بن عُبَادة، قال: فقلتُ: قَتَلَ الله سَعْدَ بن عُبَادة [١٢١٩].

قال ابن إسحاق: قال الزهري: أخبرني عروة بن الزبير، أَنَّ أَحَدَ الرجلين اللذين لَقُوا من الأنصارِ حين ذَهَبُوا إلى السقيفةِ عُوَيْمُ بن ساعدة، والآخرُ مَعْنُ بن عدي أخو بني الْعَجْلاَن؛ فَأَمَّا عُوَيْمُ بن ساعدة فهو الذي بَلَغَنَا أنه قِيلَ لرسولِ الله ﷺ: مَنِ الذين قال الله (عزَّ وجلَّ) لهم ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الْمَرْءُ مِنْهُمْ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ» وأما مَعْن بن عدي فَبَلَغَنَا أَنَّ الناسَ بَكَوْا على رسولِ الله ﷺ حين توفاه الله (عزَّ وجلَّ)، وقالوا: والله، لَوَدِدْنَا أنا مُتْنَا قَبْلَهُ، إِنَّا نَخْشَى أن نُفْتَتَن بعده، قال معن بن عدي: لكنِّي والله ما أُحبُّ أني مُتُّ قَبْلَهُ، حتى أصدقه ميتاً كما صدقتُهُ حَيًّا، فَقُتِلَ معنٌ يوم اليمامة شهيداً في خلافةِ أبي بكر، يَوْمَ مسيلمة الكَذَّاب [١٢٢٠].

[١٢١٩] قصة سقيفة بني ساعدة.

أخرجها البخاري (١٤/ ١٠٩ـ١١١) كتاب الحدود: باب رجم الحبلى من الزِّنى إذا أحصنت حديث (٦٨٣٠) وأحمد (١/ ٥٥ـ٥٦) والطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٠٣ـ٢٠٦) كلهم من طريق الزهري به.

[١٢٢٠] إسناده ضعيف لإرساله. =

---

(١) هُمْ أَوْسَطُ العرب نَسَباً، يعني: أَشْرَفُهُمْ، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وداراً، يعني: مَكَّةَ؛ لأنها أشرفُ البقاع.

(٢) أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ، الجُذَيْلُ: تصغيرُ جِذْلٍ والجِذْلُ هنا: عُودٌ يكون في وَسَط مَبْرَكِ الإبل تَحْتَكُّ به، وتَسْتَرِيحُ إليه، فَتَضْرِب به العربُ المَثَلَ للرَّجُل؛ يُسْتَشْفَى بَرأْيِهِ، وتوجد الرَّاحَةُ عِنْدَه، وعُذَيقٌ: تَصْغِيرُ عَذْقٍ وهي النَّخْلَةُ بِنَفْسِها، والمُرَجَّب: الذي تُبْنَى إلى جانِبِه دِعَامَة تَرْفُدُهُ لِكَثْرَةِ حَمْلِهِ وَلِعِزِّهِ على أَهْلِه، وتَضْرِب به العربُ المَثَلَ في الرَّجُل الشَّرِيف الذي يُعَظِّمُهُ قَوْمُهُ. واسْمُ الدِّعامة التي تُدْعَمُ بها النَّخْلَةُ، الرَّجْبَةُ، ومنه اشتِقاقُ شهْر رَجَب؛ لأنَّه مُعَظَّمٌ في الجاهليَّةِ والإسْلام.

(٣) اللَّغَطُ: اختِلاف الأَصْواتِ ودخُولُ بَعْضِها على بعض.

(٤) وَنَزَونا على سَعْدِ بن عُبَادَةَ، معناه: ارْتَفَعْنا ووَطِئْنا عليه.

خطبة عمر قبل أبي بكر ثاني يوم استخلافه

قال ابن إسحاق: وحدثني الزهري، قال: حدثني أنس بن مالك، قال: لما بُويع أبو بكر في السقيفةِ وَكَانَ الغد، جَلَسَ أبو بكر على المنبرِ، فَقَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ قَبْلَ أبي بكرٍ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهلُهُ، ثم قال: أَيُّهَا الناسُ، إني قد كنتُ قلتُ لكم بالأمسِ مقالةً مَا كَانَتْ، وما وَجَدْتها في كتابِ الله، وَلاَ كَانَتْ عهداً عَهِدَهُ إليَّ رسولُ الله ﷺ، ولكني قد كنتُ أرَى أَنَّ رسولَ الله ﷺ سَيُدَبِّرُ أَمْرَنَا، يقولُ: يكون آخرنا، وإنَّ الله قد أبقى فيكم كِتَابَهُ الذي به هَدَى [الله] رسولَهُ ﷺ، فَإِنِ اعتصمتم به هَدَاكُمُ الله لما كَانَ هداه له، وَإِنَّ الله قد جَمَعَ أَمْرَكُمْ على خَيْرِكم صَاحِبِ رسولِ الله ﷺ، ثاني اثنينِ إِذْ هُمَا في الغارِ، فقوموا فبايعوه، فَبَايَعَ الناسُ أبا بكر بَيْعَتَه العامَّةَ بعد بَيْعَةِ السقيفةِ.

خطبة أبي بكر

ثم تَكَلَّمَ أبو بكر؛ فحمدَ الله وَأَثْنَىٰ عليه بالذي هو أَهْلُهُ، ثم قال: أما بعد أَيُّها النَّاسُ؛ فإني وُلِّيتُ عليكم، ولستُ بخيرِكم، فإنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي، الصِّدْقُ أمانةٌ، والكَذِبُ خِيَانَةٌ، والضعيفُ فيكم قَوِيٌّ عندي حتى أُريح عليه حَقَّه، إنْ شاء الله، وَالقويُّ فيكم ضَعِيفٌ عندي حتى آخذ الحقَّ منه، إن شاء الله، لا يَدَعُ قومٌ الجهادَ في سبيلِ الله إلاَّ ضَرَبَهُمُ الله بالذلِّ، وَلا تَشِيعُ الفاحشةُ في قوم قَطُّ إلاَّ عَمَّهُمُ الله بالبلاء، أَطِيعُونِي ما أطعتُ الله وَرسولَهُ، فَإِذا عَصَيْتُ الله ورسولَهُ فلا طَاعةَ لِي عَلَيْكُمْ، قُوموا إلىٰ صلاتكم يرحمكم الله [١٢٢١].

اعتذار عمر لدهشته يوم وفاة النبي

قال ابن إسحاق: وحدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: والله إني لأمشي مع عُمَرَ في خلافتِهِ وهو عامدٌ إلى حَاجَة له وفي يَدِهِ الدِّرَّةُ وما معه

= وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢٠٦ـ٢٠٧) من طريق ابن إسحاق به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٧٩) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

[١٢٢١] إسناده حسن.
وقد صرّح ابن إسحاق بالتحديث.
وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢١٠) من طريق ابن إسحاق به.
وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٦٨ـ٢٦٩) من طريق ابن إسحاق وقال: وهذا إسناد صحيح.
وله شواهد مرسلة عن عروة والحسن أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٨٢، ٢١٢).

غيري، قال: وهو يحدثُ نَفْسَهُ، وَيَضْرِبُ وَحْشِيُّ قَدَمِهِ[1] بدِرَّته، قال: إذ الْتَفَت إليَّ فَقَال: يا ابْنَ عباس، هَلْ تَدْرِي مَا كَانَ حملني على مقالتي التي قُلْتُ حين تُوفي رسولُ الله ﷺ؟ قال: قلت: لا أدري يا أمِيرَ المؤمنين، أَنْتَ أَعْلَمُ، قال: فإنه والله إن كان الذي حَمَلَنِي على ذلك إلاَّ أَنِّي كنتُ أقرأُ هذه الآية ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [آل عمران: ١٤٣] فوالله، إن كنتُ لأَظُنُّ أَنَّ رسولَ الله ﷺ سيبقى في أُمَّتِهِ حتى يَشْهَدَ عليها بآخر أَعْمَالِهَا؛ فإنه لَلَّذِي حملني على أَنْ قلتُ ما قلتُ [١٢٢٢].

جِهَازُ رَسُولِ الله ﷺ وَدَفْنُهُ

قال ابن إسحاق: فلمَّا بُويع أبو بكر (رضي الله عنه) أَقْبَلَ الناسُ على جهازِ رسولِ الله ﷺ يَوْمَ الثلاثاء.

الذين ولوا غسل النبي ﷺ

فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا، أَنَّ عليَّ بْنَ أبي طالب والعباسَ بْنَ عبد المطلب (٢٨٧/ب) والفضلَ بْنَ العباسِ وَقُثَمَ بن العباس وأسامة بن زيد وَشُقْرَانَ مولىٰ رسولِ الله ﷺ هم الذي وَلُوا غُسْلَهُ، وَأَنَّ أَوْسَ بن خَوْلِيّ أحد بني عوف بن الخزرج قال لعلي بن أبي طالب: أَنْشُدُكَ الله يا علي، وَحَظَّنَا من رسولِ الله ﷺ، وَكَانَ أوس من أصحابِ رسولِ الله ﷺ وَأَهْلِ بدرٍ، قال: ادخلْ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ، وَحَضَرَ غُسْلَ رسولِ الله ﷺ، فأسنده عليُّ بن أبي طالب إلى صَدْرِهِ، وكان العباسُ والفضلُ وقُثَم يَقْلِبُونَهُ معه، وَكَانَ أسامة بن زيد وشُقْرَان مولاه هما اللذان يَصُبَّانِ الماء، وعليٌّ يَغْسِلُهُ، قَدْ أَسْنَدَهُ إلى صَدْرِهِ، وعليه قميصُهُ يَدْلكه[2] مِنْ وَرَائه، لا يُفْضِي بيده إلى رسولِ الله ﷺ، وعليٌّ يقول: بأبي أنت وأمي، ما أَطْيَبَكَ حَيًّا وميتاً!! ولم يُرَ من

[١٢٢٢] إسناده ضعيف.
حسين بن عبدالله ضعيف.
وينظر «التقريب» (١/ ١٧٦).
وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢١١) من طريق ابن إسحاق.

---

(١) وَيَضْرِبُ وَحْشِيُّ قَدَمِهِ، الوَحْشِيُّ من أَعْضاءِ الإنسان: ما كان إلى خارجٍ، والأَنْسِيُّ: ما أقبل على جَسَدِه منها ويُقال الأَنْسِيُّ.
(٢) في أ: يدلكه به. (٢) سقط في أ. (٣) في أ: من ثيابهم.